



السلف والاكْتساب



فضيلة الشيخ المحمّد
عليّ عبيد الله النعمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلف والاكتساب

القسم الأول

فضيلة الشيخ المحترم
علي عبد الله النمي

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة ينابيع العلم

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

رقم الإيداع

٩٢١٤ / ٢٠٢٠ م

I.S.B.N: 978-977-6761-64-3

﴿ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كَرِيظٍ: ﴿

﴿ إِذَا طَابَ الْكَسْبُ ، زَكَّتِ النَّفَقَةُ. ﴿

﴿ عَنِ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، قَالَ : ﴿

﴿ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : إِنِّي مَرَزْتُ بِفُلَانٍ الْعَامِلِ ، وَهُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَى الْمَسَاكِينِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : " وَنَيْكَ ، لَدَرَهُمْ أَتَصَدَّقُ مِنْ كَدِّي يَعْرِقُ فِيهِ جَبِيْنِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَدَقَةِ هَؤُلَاءِ ، مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ . » ﴿

﴿ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : ﴿

﴿ اسْتَأْذَنْتُ عُمَرَ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » قَالَ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ لِي : « إِنِّي أَخَافُ وَاللَّهِ ، أَنْ يُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ غَنِيْمَةً ، فَيَقُولُونَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عُمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اذْفَعُوا إِلَيْهِ مِثْلَ جَارِيَةٍ فِي الْمَعْتَمِ ، فَيَدْفَعُوا إِلَيْكَ ، فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ فِيهَا حَقٌّ ، فَتَفَعَّ عَلَيْهَا فَتَكُونَ زَانِيَا » ﴿

﴿ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قَالَ : ﴿

﴿ قُدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَالٍ فِي وِلَايَتِهِ ، فَجَعَلَ يَتَصَفَّحُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَهَمَلَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعًا فَبَكَى ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِمِنْ مَوَاطِنِ الشُّكْرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنَّ هَذَا الْمَالُ وَاللَّهِ مَا أُعْطِيَهُ قَوْمٌ ، إِلَّا أَلْقَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالتَّبْغَضَاءَ » ﴿

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿

﴿ " دَعَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَأَتَيْتُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نِظْعٌ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَبْنُورًا بَثْرًا ، قَالَ سَلِيْمَانُ : يَعْنِي النَّثْرُ ، قَالَ : أَذْهَبُ فَأَقْسِمُ هَذَا بَيْنَ قَوْمِكَ ، فَاللَّهُ أَغْلَمُ حِينَ حَبَسَ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بِخَيْرٍ أَعْطَانِي أُمَّ بَشْرًا ؟ ! ، قَالَ : فَقُمْتُ أُرِيدُ أَقْسِمُهُ ، قَالَ : فَسَمِعْتُ الْبُكَاءَ

فَإِذَا صَوْتُ عُمَرَ يَبْكِي ، وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ : " كَلَّا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا حَبَسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ، لِشَرِّ لَهْمَا وَأَعْظَاهُ عُمَرَ إِزَادَةَ الْخَيْرِ لَهُ » .

❁ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الدَّنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا ، فَقَالَ :

❁ " أَلْرَفُوهَا بِأَكْبَادِكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا تَصِلُونَ إِلَى الْآخِرَةِ بِدِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ ، وَلَتَتْرُكَنَّهَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ، وَفِي بَطْنِهَا كَمَا تَرَكَهَا مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَاحِرُوا عَلَيْهَا تَنَاحِرَكُمْ ، وَتَدَابَحُوا نَدَابِحَكُمْ ، وَلَتُنْذِهَبَ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ » .

❁ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ :

❁ " إِنْ كَسَبَ الْمَالِ مِنْ سُبُلِ الْحَلَالِ قَلِيلٌ ، فَمَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، فَاتَّزَى فَهُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ ، إِلَّا سَلَبَ الْيَتِيمَ ، وَكَسَوِ الْأَرْمَلَةَ ، وَمَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ حِلِّهِ فَانْفَقَهُ فِي حِلِّهِ ، فَذَلِكَ يَغْسِلُ الْخَطَايَا كَمَا يَغْسِلُ مَاءُ السَّمَاءِ التُّرَابَ عَنِ الصَّفَا ، وَمَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، فَانْفَقَهُ فِي غَيْرِ حِلِّهِ ، فَذَلِكَ الْمُلْكُ الْعُضَالُ » .

❁ عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ :

❁ دَخَلَ ابْنُ عَامِرٍ ، عَلَى ابْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ : " الرَّجُلُ يُصِيبُ الْمَالَ فَيَصِلُ مِنْهُ الرَّحِمَ ، وَيَفْعَلُ فِيهِ وَيَفْعَلُ !! قَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ لِمَنْ أَجْدَرَهُمْ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ انْظُرْ مَا أَوْلَهُ ، فَإِنْ كَانَ أَوْلَهُ حَبِيبًا ، فَإِنَّ الْحَبِيبَ كُلَّهُ حَبِيبٌ " .

❁ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْهَمْدَانِي

❁ ، " فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً سورة النحل آية ٧٩ ، قَالَ : هُوَ الْكَسْبُ الطَّيِّبُ » .

❁ عَنْ أَبِي دَرٍّ ، قَالَ :

❁ " صَاحِبُ الدَّرْهَمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ صَاحِبِ الدَّرْهَمِ " .



❁ **قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِيِّ ، قَالَ :**

« **” يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ اِكْتَسَبَ مَالًا مِنْ حَلَالٍ ، فَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ ، وَيُؤْتَى بِرَجُلٍ اِكْتَسَبَهُ مِنْ حَلَالٍ ، فَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ ، قَالَ : أَوْفُوا لِلْحِسَابِ ” .**

❁ **عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّنَائِيرَ وَالِدَّرَاهِمَ ، فَقَالَ :**

« **” أَلْرِفُوهَا بِأَكْبَادِكُمْ ، وَاللَّيْ نَفْسُ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ ، لَا تَصِلُونَ إِلَى الْآخِرَةِ مِنْهَا بِدِيْنَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ ، وَلْتُرْكُنَّهَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَعَلَى ظَهْرِهَا ، كَمَا تَرَكَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَاحَرُوا عَلَيْهَا هَذَا تَنَاحُرَكُمْ ، وَتَدَابَحُوا تَدَابِحَكُمْ ، وَلْتَهْلِكْ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ ” .**

❁ **قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ :**

« **” الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ يَوْمًا وَيَبْقَى بَعْدَهُ أَتَامُهُ لَيْسَ التَّقِيُّ بِمَتَّقٍ لِإِلَهِهِ حَتَّى يَطْيِبَ طَعَامُهُ وَكَلَامُهُ ” .**

❁ **قَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ شَمِيْطِ بْنِ عَجَلَانَ :**

« **” قَالَ لِي أَبِي ” الدَّنَائِيرُ وَالِدَّرَاهِمُ ، أَرْمَةُ الْمُتَنَافِقِينَ بِهَا يُقَادُونَ إِلَى النَّارِ ” .**

❁ **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْبَاهِلِيُّ :**

« **” كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ ، يَفِرُّ النَّاسُ حِينَ يَرَوْنَهُ ، فَقُلْتُ : مَا يَفِرُّ النَّاسَ عَنْكَ ؟ ، قَالَ : إِنْ أَنْتَاهُمْ عَنِ الْكُنُوزِ الَّذِي كَانَ يَنْتَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : إِنْ أُعْطِيَتَانَا قَدْ اِزْتَفَعَتِ الْيَوْمَ وَبَلَعَتْ ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالَ : أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا ، وَلَكِنْ يُوشِكُ أَنْ تَكُونَ أَثْمَانٌ دِينُكُمْ ، فَإِذَا كَانَتْ أَثْمَانٌ دِينُكُمْ فَدَعُوهُمْ وَإِيَّاهَا ” .**

❁ **عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ :**

« **” قَالَ إِبْنُ أَبِي عَجْرَنٍ : إِنْ أَعْجَزَنِي ابْنُ آدَمَ فَلَنْ يُعْجِرَنِي فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ : أَخَذِ مَالٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ ، فَإِنْقَافِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، أَوْ مَنَعَهُ عَنِ حَقِّهِ ” .**



❁ قَالَ عَمْرُ

❁ " وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتَنَهُمْ فِيهِ " ، قَالَ : حَيْثُ كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمَالُ ، وَحَيْثُ كَانَ الْمَالُ كَانَتِ الْفِتْنَةُ .

❁ عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ :

❁ " وَاللَّهِ لَوْ شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْمَالَ مِنْ جِلِّهِ أَحَدَهُ ، فَيَقَالَ لَهُمْ : أَلَا تَأْتُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، فَتَأْخُذُونَهُ حَلَالًا ؟ ، فَيَقُولُونَ : إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِسَادًا لِقُلُوبِنَا « ! .

❁ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِيزَارِ ، قَالَ :

❁ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ " احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا " .

❁ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ ، قَالَ لِبَنِيهِ :

❁ " إِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الْمَرْءِ ، إِنَّ امْرَأً لَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ إِلَّا تَرَكَهُ كَسْبُهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمَالِ فَاسْتَصْلِحُوهُ ، فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَوَيْسَتْغَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ " .

❁ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ :

❁ " لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرِيدُ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ جِلِّهِ ، يَكْفُفُ بِهِ وَجْهَهُ عَنِ النَّاسِ ، وَيَصِلُ بِهِ رَحْمَهُ ، وَيُعْطِي مِنْهُ حَقَّهُ " .

❁ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ :

❁ " يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُحَبَّ حِفْظَ الْمَالِ فِي غَيْرِ إِمْسَاكِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُرُوءَةِ ، يَكْفُفُ بِهِ وَجْهَهُ ، وَيُكْرِمُ نَفْسَهُ ، وَيَصِلُ مِنْهُ رَحْمَهُ " .



عَنْ شَمَيْطٍ , قَالَ :

« كَانَ عَابِدًا فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ , يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بَدُنِيَا , وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَى ” .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ :

« نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ الْغَيِّ ” .

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ , قَالَ :

« سَمِعْتُ مَكْحُولًا , يَقُولُ : ” بَعْضُ الْمَعِيشَةِ عَوْنٌ عَلَى الدِّينِ ” .

عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ , قَالَ :

« كَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ ” اللَّهُمَّ زَهِّدْنَا فِي الدُّنْيَا , وَوَسِّعْ عَلَيْنَا مِنْهَا , وَلَا تَزُوها عَنَّا فَتُرْعَبْنَا فِيهَا ” .

عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعِيدٍ , قَالَ :

« خَطَبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى مِنْبَرِهِ , فَقَالَ : « يَا مَعْاشِرَ الْعَرَبِ , أَصْلِحُوا هَذَا الْمَالَ فَإِنَّهُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ , وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ يُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ إِلَى الْأَمِيرِ الْفَاجِرِ أَوْ التَّاجِرِ النَّجِيبِ » , أَي ” الْمَاهِرُ فِي الْأُمُورِ ” .

عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ , قَالَ :

« لَمَّا كَانَ زَمَنُ عَمْرِ فَكَثُرَ الْمَالُ , وَحَدَّثَتِ الْأَعْطِيَةُ , وَكَفَّتِ النَّاسُ عَنْ طَلَبِ الْمَعِيشَةِ , قَالَ عَمْرُ ” أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلِحُوا مَعَايِشَكُمْ , فَإِنَّ فِيهَا صَلاَحًا لَكُمْ , وَصِلَةً لِعِزِّكُمْ » .

عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ , قَالَ :

« قَالَ عَمْرُ : ” عَلَيْنَا بِالْجَمَالِ وَاسْتِصْلَاحِ الْمَالِ , وَإِيَّاكُمْ وَقَوْلِ أَحَدِكُمْ مَا أَبَالِي ” .



❁ قَالَ حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ لِعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

❁ " يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَضْتَ لِلْعَرَبِ فِي الْعَطَاءِ فَأَهْلَكْتَهُمْ ، يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْعَطَاءِ ، وَيَدْعُونَ التَّجَارَةَ ، وَيُلْهِمُهُمْ ، قَالَ : مَنْ يَحْرِمُهُمُ الْعَطَاءُ ؟ ! » .

❁ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ الْأَزْدِيِّ ، قَالَ :

❁ " قَالَ لِي عُمَرُ : " كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ " ، قُلْتُ : أَلْفَانِ وَخَمْسُمِائَةٍ ، قَالَ : " فَاتَّخَذَ سَابِئَاءَ لِعَدْلِ الْحَرْثِ ، أَوْ صُنَيْعَةَ ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكَ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ يَمْتَعُونَكَمْ " .

❁ عَنِ ابْنِ أَبِي

❁ " قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نِعْمَ الْعَوْنُ الْيَسَارُ ، أَوْ الْغِنَى عَلَى الدِّينِ " .

❁ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

❁ أَنَّهُ تَرَكَ دَنَانِيرَ كَثِيرَةً ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، قَالَ : " اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَيُّ لَمْ أَجْمَعُهَا إِلَّا لِأَصْوَنَ بِهَا دِينِي ، وَأَصِلَ بِهَا رَحِمِي ، وَأَكْفَ بِهَا وَجْهِي ، وَأَقْضِيَ بِهَا دِينِي ، لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَجْمَعُ الْمَالَ لِيَكْفَ بِهِ وَجْهَهُ ، وَيَصِلَ بِهِ رَحِمَهُ ، وَيَقْضِيَ بِهِ دِينَهُ ، وَيَصُونَ بِهِ دِينَهُ " .

❁ قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ :

❁ " خَصْلَتَانِ إِذَا حَفِظْتَهُمَا لَا تُبَالِي مَا صَنَعْتَ بَعْدَهُمَا : دِينُكَ لِمَعَادِكَ ، وَدِرْهُمُكَ لِمَعَاشِكَ " .

❁ عَنْ عَبْدِ الْقُرَيْشِيِّ ، قَالَ :

❁ رُئِيَ فِي يَدِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ دَنَانِيرٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ : « لَوْلَا هَذِهِ تَمُنَّدَلُ بِنَا هَوْلَاءِ » .

❁ قَالَ سُفْيَانُ :

❁ " مَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فَقَدِرَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي قَرْنِ ثَوْرٍ فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ هَذَا زَمَانٌ إِذَا احتَاجَ الرَّجُلُ فِيهِ إِلَى النَّاسِ ، كَانَ أَوْلَى مَا يَبْدُلُ دِينَهُ " .



عَنْ سَيْخٍ مِنْ فُرَيْشٍ ، قَالَ :

« كَانَ يُقَالُ ” مَنْ جَادَ بِمَالِهِ فَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ جَادَ بِمَا لَا قِيَامَ لِنَفْسِهِ إِلَّا بِهِ ، وَكَانَ يُقَالُ : الْحِفْظُ لِلْمَالِ فِي غَيْرِ بُحْلِ ، مِنْ لَطِيفِ نِعْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ” .

قَالَ أَبُو صَالِحٍ النَّسَدِيُّ

« وَجَدْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي النَّقِيِّ وَالْغِيِّ ، وَسَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فِي الْفَقْرِ وَالْفُجُورِ ” .

قَالَ الْحَسَنُ

« لَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا ظَلَبُكَ مَا يُضِلُّحُكَ فِيهَا ” .

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، يَقُولُ :

« ” الْمَالُ فِي هَذَا الزَّمَانِ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ ” .

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

« سَمِعْتُ كَعْبًا ، يَقُولُ : ” أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيرَ وَالذَّرَاهِمَ آدَمُ ، ضَرَبَ ، وَقَالَ : لَا تَصْلُحُ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِهِمَا ” .

قَالَ مِرْدَاسُ بْنُ مَافِنَةَ أَبُو رَفِيقٍ ، قَالَ :

« سَأَلْتُ وَهَبَ بْنَ مُتَبِّهِ عَنِ الدَّنَانِيرِ ، وَالذَّرَاهِمِ ، فَقَالَ : ” خَوَاتِيمُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَهُمَا لِمَعَايِشِ بَنِي آدَمَ فِي الْأَرْضِ لَا تُؤْكَلُ ، أَيُّنَمَا ذَهَبَتْ بِخَاتِمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَصَبَّتَ حَاجَتَكَ ” .

قَالَ : قَالَ الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرَبَ :

« ” يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الدِّيْنَارُ وَالذَّرْهَمُ ” . يعني بعد تقوى الله عز وجل.





⊗ قَالَ الْمَنْحَلُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ بُهْرِ بْنِ حَكِيمٍ , قَالَ :

« وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ عَوْنٍ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّ لَهُ كَلَامٌ , فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ : " إِنَّكَ وَإِنَّكَ لَتُحِبُّ الدَّرَاهِمَ ! ؟ , فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْنٍ : إِنَّهَا لَتَنْفَعُنِي " . »

⊗ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ , قَالَ :

« " نَفَدُ الدَّرَاهِمَ يُدْهِبُ الْهَمَّ " . »

الخلاصة : أن المال الصالح عون للعبد الصالح.

⊗ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ , يَقُولُ :

« كُنَّا نَكْرَهُ الْمَالَ لِلْمُؤْمِنِ , وَأَمَّا الْيَوْمَ فَنِعْمَ الثَّرْسُ : الْمَالُ الْمُؤْمِنُ » . »

⊗ قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : الْعُلَمَاءُ أَفْضَلُ أَمْ الْأَغْنِيَاءُ ؟

« فَقَالَ : الْعُلَمَاءُ , فَقِيلَ لَهُ « فَمَا بَالُ الْعُلَمَاءِ بِأَبْوَابِ الْأَغْنِيَاءِ , أَكْثَرُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ بِأَبْوَابِ الْعُلَمَاءِ ؟ ! , قَالَ : لِمَعْرِفَةِ الْعُلَمَاءِ بِفَضْلِ الْأَغْنِيَاءِ , وَجَهْلِ الْأَغْنِيَاءِ بِفَضْلِ الْعُلَمِ » . »

⊗ عَنِ ابْنِ جَرِيْجٍ

« عَنْ عَطَاءٍ " وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا سُورَةَ الْمَدْثَرِ آيَةَ ١٢ , قَالَ : غَلَّهَ شَهْرٌ بِشَهْرٍ » . »

⊗ قَالَ : حُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ

« " وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي , مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا أَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ " , فَقِيلَ لَهُ : فَمَا تُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ؟ ! , قَالَ : " لِكَثْرَةِ مَنْ عِنْدِي يَخْدُمُنِي عَلَيْهِ " . »





عَنِ ابْنِ أَبِي عُبَيْبَةَ ، قَالَ :

« اشْتَرَى سَلْمَانُ وَسَقًّا مِنْ طَعَامٍ ، فَقِيلَ لَهُ : تَشْتَرِي وَسَقًّا مِنْ طَعَامٍ ؟ ! ، « إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ فُوتَهَا اِظْمَأَنَتْ » .

عَنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ :

« سئِلَ سَلْمَانُ : أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ ؟ ! ، قَالَ : " الْإِسْلَامُ وَخَيْرُهُ " .

عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنِ رَجُلٍ ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ :

« اشْتَرَى مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ سُوقِيًّا وَتَمَرًا كَأَنَّهُ أَكْثَرُ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا يَحْيَى مَا هَذَا ؟ ، قَالَ : هَذَا صَوْمٌ وَصَلَاةٌ » .

عَنْ مَوْلَى لِبُلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

« كَانَتْ غَلَّةُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفًا وَإِفِيًا » .

عَنْ سَعْدَى بِنْتِ عَوْفٍ ، قَالَتْ :

« دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ وَهُوَ حَزِينٌ ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا الَّذِي أَحْرَزَكَ ؟ قَالَ : " اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ ، قَالَتْ : فَأَرْسِلْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَسَمَهُ فِيهِمْ ، فَسَأَلْتُ الْحَازِنَ : كَمْ قَسَمَ يَوْمَئِذٍ ؟ ، قَالَ : أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفٍ " .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ :

« يَا حَبْدَا الْمَالِ ، أَصِلْ مِنْهُ رَجِي ، وَاتَّقَرَّبْ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ » .

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ :

« قَالَ الرَّبِيعُ " إِنَّ الْمَالَ فِيهِ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَالنَّفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَوْنٌ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ ، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ شَرَفُ الدُّنْيَا وَلَدَتْهَا » .



﴿ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ ، قَالَ :

﴿ " قَالَ لِي الرَّبِيعُ : اشْتَرِي لِي سَرْحَ بَنِي فُلَانٍ بِالْحِيرَةِ وَإِنْ بَلَغَ عَشْرَةَ آلَافٍ ، فَقُلْتُ : عَشْرَةٌ ؟ ! ، فَقَالَ : وَإِنْ بَلَغَ عَشْرِينَ آلَافًا ، قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! ، قَالَ : وَإِنْ بَلَغَ ثَلَاثِينَ آلَافًا فَاشْتَرِهِ ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْ أُعْطِيَ مَالِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَضَبِي أَعْصِبُهَا ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا إِلَّا تَكَاثُرُ النَّاسِ وَفَخْرُهُمْ ! ، فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِالْدُّنْيَا بَأْسٌ ، مَا تُدْرِكُ الْآخِرَةَ إِلَّا بِالْدُّنْيَا ، فِيهَا يُوَصَّلُ الرَّجْمُ ، وَيُفَعَّلُ الْمَعْرُوفُ ، وَفِيهَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَذْهَبَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فَتَقْعُوا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ تَقُولُونَ : قَبَّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا ، وَلَا ذَنْبَ لِلدُّنْيَا . » .

﴿ عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ :

﴿ " يَا بَنِيَّ عَلَيَّكُمْ بِأُصْطِنَاعِ الْمَالِ ، فَإِنَّهُ مَنْبَهُةٌ لِلْكَرِيمِ ، وَيُسْتَعْتَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ . » .

تكملة

﴿ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ :

﴿ " لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُحِبُّ الْمَالَ ، لِيُؤَدِّيَ عَنْهُ أَمَانَتَهُ ، وَيَصِلَ رَجْمَهُ ، وَيَسْتَعْتَى بِهِ عَنِ خَلْقِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ " .

﴿ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقٍ ، قَالَ :

﴿ سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ نَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ، قَالَ : « هُوَ أَنْ يَزُرُقَكَ اللَّهُ رِزْقًا حَلَالًا ، فَتُنْفِقُهُ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ » .

﴿ عَنْ هِشَامٍ ، أَنَّ مُحَمَّدًا ، سُئِلَ عَنِ السَّرْفِ ، قَالَ :

﴿ " الْإِنْفَاقُ فِي غَيْرِ حَقٍّ " .



عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ :

« قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَخْنَفِ : ” مَا تَعْدُونَ الْمَرْوَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : التَّقُّهُ فِي الدِّينِ ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَإِصْلَاحُ الْمَالِ ” ، فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى يَزِيدَ ، فَقَالَ : اسْمَعْ مِنْ عَمَّكَ .

سَأَلَ مُعَاوِيَةَ رَجُلًا مِنْ تَقِيفٍ : ” مَا الْمَرْوَةُ ؟

« قَالَ : تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ ” .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ :

« سَأَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ الْمَرْوَةِ ، مَا هِيَ ؟ فَقَالَ : ” الثُّبُوتُ فِي الْمَجْلِسِ ، وَالْعَدَاءُ وَالْعِشَاءُ فِي أَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ ، وَإِصْلَاحُ الْمَالِ ” .

قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِمُعَاوِيَةَ

« ” الْمَرْوَةُ إِصْلَاحُ الْمَالِ ، وَلِينُ الْكَتِفِ ، وَالتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ ” .

قَالَ مُعَاوِيَةُ :

« ” إِصْلَاحُ مَالٍ فِي يَدَيْكَ ، أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الْفَضْلِ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ ، وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكُفَّافِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْكَثِيرِ ” .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

« ” أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ إِفْلَاقًا فِي رَفِقٍ ، خَيْرٌ مِنْ إِكْثَارٍ فِي حَرْقٍ » .

عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ قَالَ :

« ” قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا طَعَامٌ مِنْ مِصْرَ فِي الْبَحْرِ ، فَأَدْخَلْنَاهُ الْبُيُوتَ مِنَ السَّفَرِ ، فَأَتَى عُمَرُ ، فَرَأَى طَعَامًا مَثْنُورًا فِي الطَّرِيقِ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَجْمَعُهُ بِيَدِهِ وَيَزْحَفُ ، فَيَجْعَلُهُ فِي نَوْبِهِ ، وَقَالَ : لَا أَرَاكُمْ تُصْنَعُونَ مِثْلَ هَذَا ” .



❁ قَالَ أَحْبَبَهُ:

❁ اتَّقُوا اللَّهَ فِي أَمْوَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا كُرْمَاءَ عَلَى عَشِيرَتِكُمْ ، مَا دَامُوا يَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُسْتَعْتُونَ » .

❁ جَاءَ قَوْمٌ قَيْسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَسَأَلُوهُ حِمَالَهُ ، فَرَأَوْهُ فِي حَائِطٍ لَهُ يَلْتَقِطُ التَّمْرَ وَالْحَشْفَ ، وَيُمَيِّزُ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى جَدِّهِ ، فَقَالُوا : مَا عِنْدَ هَذَا خَيْرٌ ، ثُمَّ كَلَّمُوهُ ، فَقَصَى حَاجَتَهُمْ ، فَقَالُوا : مَا أَبْعَدَ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ الْأَوَّلِ ! ؟ ، فَقَالَ : ” إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ مِنْ هَذَا الَّذِي أَجْمَعُ » .

❁ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ حَائِطًا ، فَإِذَا هُوَ مُؤْتَزِرٌ وَبِيَدِهِ الْمِسْحَاةُ ، يُحَوِّلُ الْمَاءَ فِي نَحْلِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَمَا عِنْدَكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا ؟ ، قَالَ « إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ ثَلَاثٍ : فِقْهٌ فِي دِينِهِ ، وَتَدْبِيرٌ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَمَعَاشِرٌ لِلنَّاسِ بِالْمَعْرُوفِ » .

❁ قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِغَامِلِيهِ :

❁ ضَعِ الدَّرْهَمَ عَلَى الدَّرْهَمِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ مَالًا » .

❁ وَ قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :

❁ ” ثَلَاثٌ لَا تُصَغَّرُ الشَّرِيفَ : تَعَاهُدُ الضَّيْعَةَ ، وَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ ، وَطَلَبُ الْحَقِّ ، وَإِنْ قَلَّ ” .

❁ قَالَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

❁ « إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وُقِيَ بِهِ الْعِرْضُ » .

❁ قَالَ عُمَرُ

❁ ” أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ إِفْلَاقًا فِي رَفِيقٍ ، خَيْرٌ مِنْ إِكْتَارٍ فِي خَرْقٍ » .

❁ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

❁ ” أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْلِحُوا مَعَايِشَكُمْ ، فَإِنَّ فِيهَا صَلاَحًا لَكُمْ ، وَصِلَةً لِعَيْرِكُمْ » .



❁ قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ , يَوْهَبِ بْنِ أَسْوَدَ الثَّقَفِيِّ :

« مَا الْمُرُوءَةُ فِيكُمْ ؟ قَالَ : الْعِفَافُ , وَإِصْلَاحُ الْمَالِ » .

❁ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ

« إِنَّا نَعُدُّ الْجِلْمَ , وَإِعْطَاءَ الْمَالِ سُودًا , وَنَعُدُّ الْقِيَامَ عَلَى الْمَالِ , وَإِصْلَاحِهِ مُرُوءَةً » .

❁ قَالَ مَعَاوِيَةُ :

« آفَةُ الْعِلْمِ النَّسْيَانُ , وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءُ , وَآفَةُ النَّجَابَةِ الْكِبْرُ , وَآفَةُ اللَّبِّ الْعُجْبُ , وَآفَةُ
الإِصْلَاحِ الشُّحُّ , وَآفَةُ السَّمَاخَةِ التَّبْذِيرُ , وَآفَةُ الْجَلْدِ الْفُحْشُ , وَآفَةُ الْحَيَاءِ الذُّلُّ , وَآفَةُ الْحُبِّ
الصَّعْفُ , وَآفَةُ الظَّرْفِ الْإِكْتَارُ » .

❁ عَنْ سَيْخٍ , مِنْ قُرَيْشٍ , كَانَ يُقَالُ :

« الإِفْلَاسُ : سُوءُ التَّدْبِيرِ , وَكَانَ يُقَالُ : تَقَدِيرُ الْمَعَاشِ مِنَ الْكَمَالِ , وَالْحِفْظُ لِلْمَالِ فِي غَيْرِ بُخْلِ
مَنْ لَطِيفٍ نِعِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

❁ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ :

« إِنَّ مِنْ فِئْمِكَ , رِفْقَكَ بِمَعِيشَتِكَ » .

❁ عَنِ الْحَسَنِ , قَالَ :

« إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ , أَدَبًا حَسَنًا , إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ , فَإِذَا أَقْتَرَّ عَلَيْهِ قَتَّرَ » .

❁ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ :

« كَانَ يُقَالُ : " حُسْنُ النَّقْدِ يَطْرُقُ نِصْفَ النَّفَقَةِ , وَالْإِصْلَاحُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ " .



﴿ قَالَ الْحَجَّاجُ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ : ﴿

﴿ أَيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ ؟ ، قَالَ : أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ ، وَالرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ ؟ قَالَ : أَوْزَنُهُمْ حِلْمًا حِينَ يُسْتَجْهَلُ ، وَأَعْنَاهُمْ حِينَ يُسْأَلُ ، قَالَ : فَأَيُّهُمْ أَدْهَى ؟ ، قَالَ : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ يَوْمًا ، قَالَ : فَأَيُّهُمْ أَكْبَسُ ؟ ، قَالَ : مَنْ يُضِلُّحُ مَالَهُ ، وَيَقْتَصِدُ فِي مَعِيشَتِهِ ، قَالَ : فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ ؟ قَالَ : مَنْ يُعْطِي بِسِرِّ وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ ، وَيَتَعَاهَدُ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ ، فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِهِمْ ، وَإِعَادَةِ مَرْضَاهُمْ ، وَالسَّلِيمِ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَشِيِّ مَعَ جَنَائِزِهِمْ ، وَالنُّصْحِ لَهُمْ بِالْغَيْبِ ، قَالَ : فَأَيُّهُمْ أَفْطَنُ ؟ ، قَالَ : مَنْ عَلِمَ مَا يُوَافِقُ الرَّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ حِينَ يُجَالِسُهُمْ ، قَالَ : ﴿ فَأَيُّهُمْ أَضَلُّبُ ؟ ، قَالَ : مَنْ اسْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي الْبِقَعِ ، وَحَزَمَ فِي التَّوَكُّلِ ، وَمَنَعَ جَارَهُ مِنَ الضَّمِيمِ . »

﴿ عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حَرْبِثٍ ، قَالَ :

﴿ " إِيَّيْ وَجَدْتُ الرَّفْقَ أَحَدَ الْكَاسِبِينَ ، مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشَتَهُ يُضِنُّكَ .

﴿ عَنِ وَهَبِ بْنِ مَنْبِّهِ ، قَالَ :

﴿ " التَّعَدُّدُ نِصْفُ الْكَسْبِ ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعُقْلِ ، وَحُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ " .

﴿ قَالَ الْحَسَنُ

﴿ " حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَالرَّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ ، وَمَا عَلَى امْرِئٍ فِي افْتِصَادٍ " .

﴿ عَنِ سَيْخٍ ، مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ :

﴿ " كَانَ يُقَالُ : " حُسْنُ التَّدْبِيرِ مِفْتَاحُ الرُّشْدِ ، وَبَابُ السَّلَامَةِ الْاِفْتِصَادُ " ، وَكَانَ يُقَالُ : " الْاِفْتِصَادُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ ، حَتَّى فِي الْمَشِيِّ وَالْقُعُودِ " ، وَكَانَ يُقَالُ : " فَفَيْرٌ مُسَدَّدٌ أَفْضَلُ مِنْ غَنِيٍّ مُسْرِفٍ ، وَمَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا أَحَدَثَ كِبْرًا ، وَمَا قَلَّ إِلَّا زَالَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ " ، وَكَانَ يُقَالُ : " حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْكِفَافِ ، خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ " ، وَكَانَ يُقَالُ : " مَا أَفْتَبِحَ الْخُصُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَمَا أَفْتَبِحَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى " ، وَكَانَ يُقَالُ : " حُسْنُ الْيَأْسِ ، خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ " ، وَكَانَ يُقَالُ : " إِذَا كُنْتَ جَازِعًا عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ ، فَاجْرِعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ " .



﴿ قَالَ أَبُو الدَّسَوْدِ الدُّؤَلِيُّ لِابْنِهِ : ﴿

﴿ « يَا بُنَيَّ ، إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فَوَسَّعْ ، وَإِذَا قَتَّرَ عَلَيْكَ فَاقْتَرْ ، وَلَا تُجَاوِدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ وَأَقْدَرُ وَأَجْوَدُ » .

﴿ كَتَبَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ ، إِلَى ابْنِهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﴿

﴿ « أَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا دَفْتَرَ لَهُ ، وَلَا مَالٍ لِمَنْ لَا تَدْبِيرَ لَهُ ، وَلَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا إِخْوَانَ لَهُ » .

﴿ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿

﴿ « مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَيِّتَةً أُمُوتُهَا بَعْدَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمُوتَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلِ ، أَصْرِبُ فِي الْأَرْضِ ، أَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

﴿ عَنِ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ﴿

﴿ « كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، قَالَ لَهُ " مَا لَكَ لَا تَتَّجِرُ ؟ ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ تَاجِرَ فَرَيْشٍ " .

﴿ عَنِ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿

﴿ « أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةَ ٧٦٢ ، قَالَ : التَّجَارَةُ » .

تكملة

﴿ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿

﴿ « يَا مَعْشَرَ الْفُرَّاءِ ، ازْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَقَدْ وَصَحَ الطَّرِيقُ ، فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ، وَلَا تَكُونُوا عِيَالًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ » .



عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

« شَهِدْتُ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْمَغْرِبِ ، فَأَبَى عَلِيٌّ وَمَعِيَ رُزَيْمَةُ لِي ، فَقَالَ : " مَا هَذَا الَّذِي مَعَكَ ؟ " ، فَقُلْتُ : رُزَيْمَةُ لِي ، أَقُومُ فِي هَذَا السُّوقِ ، فَأَشْتَرِي وَأَبِيعُ ، قَالَ : فَقَالَ : " يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَا يَغْلِبَنَّكُمْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى التَّجَارَةِ ، فَإِنَّهَا ثَلُثُ الْمُلْكِ " . »

عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، قَالَ :

« قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَتَجَرِ قُرَيْشٍ ، حَتَّى دَخَلَ فِي الْإِمَارَةِ » . »

عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ :

« كَانَ أَبُو قَلْبَةَ ، يَأْمُرُنِي بِلُزُومِ السُّوقِ وَالصَّنْعَةِ ، وَيَقُولُ « إِنَّ الْغِنَى مِنَ الْعَافِيَةِ » . »

مَرَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بِالْحُكْمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ ، فَقَالَ

« « قَدْ تَرَكْتَ السُّوقَ ، وَقَعَدْتَ مَعَ هَؤُلَاءِ ؟ ، فَمُ إِلَى سُوقِكَ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ » . »

حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ ، يَقُولُ :

« " لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ عِيَالِي ، يَحْتَاجُونَ إِلَيَّ جُرْزَةَ بَقْلٍ ، مَا قَعَدْتُ مَعَكُمْ " . »

عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ :

« " الدَّرْهَمُ مِنْ تِجَارَةٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةٍ مِنْ عَطَايَا " . »

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ :

« " مَنْ لَزِمَ الْمَسْجِدَ ، وَتَرَكَ الْجِرْفَةَ ، وَقَبِلَ مَا يَأْتِيهِ ، فَقَدْ أَلْخَفَ فِي السُّؤَالِ » . »



عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ :

« كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَرَّوْنَ فِي بَحْرِ الرُّومِ ، مِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ . »

عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ ، قَالَ :

« قُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارِكِ : أَتَجِرُ فِي الْبَحْرِ ؟ ، قَالَ : ” أَتَجِرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَاسْتَعْنِ عَنِ النَّاسِ ” . »

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، وَمَوْسَى بْنِ عُقْبَةَ ، قَالَ :

« إِذَا رُزِقَ أَحَدُكُمْ فِي الْوَجْهِ مِنَ التَّجَارَةِ ، فَلْيَزِمِهِ . »

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ :

« إِذَا لَمْ يُرْزَقْ أَحَدُكُمْ فِي الْبَلَدِ ، فَلْيَتَّجِرْ إِلَى بَلَدٍ غَيْرِهِ . »

قَالَ عُمَرُ :

« مِنْ أَتَجَرَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُصِبْ فِيهِ ، فَلْيَتَّحَوَّلْ إِلَى غَيْرِهِ . »

قَالَ أَبُو يَحْيَى عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ :

« كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ نُرِيدُ الصَّلَاةَ ، فَتَنَظَرْنَا إِلَى السُّوقِ وَقَدْ خَمَرُوا مَتَاعَهُمْ ، وَقَالُوا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَتَلَّى سَالِمٌ : رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ سِوَةِ النُّورِ آيَةَ ٣٧ ، قَالَ : هُمْ هَؤُلَاءِ . »

قَالَ عَمَّانُ :

« لَقِيَ رَجُلٌ الْحَسَنَ بْنَ يَحْيَى بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، مَعَهُ تِجَارَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ هَاهُنَا ؟ ، فَأَخْبَرَهُ فَعَدَلَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : أَكُلُّ هَذَا طَلَبٌ لِلدُّنْيَا ، وَحِرْصٌ عَلَيْهَا ؟ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : يَا هَذَا إِنَّ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى هَذَا ، كَرَاهَهُ الْحَاجَّةُ إِلَيَّ مِثْلِكَ . »





❁ قَالَ الشَّغْبِيُّ

« التَّجَارَةُ نِصْفُ الرَّزْقِ . انتهى.

وقالوا في النصف الآخر: إنه الاقتصاد في المعيشة.

❁ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : " مَا الْمُرُوءَةُ ؟

« قَالَ : الْعِفَّةُ وَالْحِرْفَةُ ، أَنَشِدُنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ : إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا وَلَمْ يَتَحَاشَ مِنْ طُولِ الْجُلُوسِ جَفَاهُ الْأَقْرَبُونَ وَصَارَ كَلَا عَلَى الْإِخْوَانَ كَالثُّوْبِ اللَّبِيسِ وَمَا الْأَرْزَاقُ عَنْ جَلْدٍ وَلَكِنْ بِمَا قَدَّرَ الْمُقَدَّرُ لِلنُّفُوسِ .

❁ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ

« وَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ بِالثَّمَنِيِّ وَلَكِنْ أَلْقَى ذَلِكَ فِي الدَّلَاءِ يَجِيءُ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا يَجِيءُ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلٍ مَاءٍ . »

❁ قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلَةَ:

« كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى آلِ مَخْرَمَةَ ، يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نُعَالِجُ الْبَرَّ ، فَيَقُولُ : " الزُّمُومَا تِجَارَتِكُمْ ، فَإِنَّ آبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ بَرَّارًا " .

❁ عَنِ أَبِي الرَّاهِرِ ، أَنَّهُ قَالَ :

« كَانَ دَاوُدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَعْمَلُ الْقِفَافَ ، وَيَبِيعُهَا وَيَأْكُلُ ثَمَنَهَا . »

❁ عَنِ سَيِّخٍ مِنْ فَرَيْشٍ ، قَالَ :

« قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا مَا اخْتَرْتُ عَلَى الْعِطْرِ شَيْئًا ، إِنْ فَاتَنِي رِيحُهُ مَا فَاتَنِي رِيحُهُ " ، وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ ، قَالَ : « صَاحِبُ الدُّنْيَا يَطْلُبُ أُمُورًا ثَلَاثَةً ، لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا بِأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ ، فَالثَّلَاثَةُ : السَّعَةُ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَالْمَنْزِلَةُ فِي النَّاسِ ، وَالرَّادُ إِلَى الْآخِرَةِ



، وَالْأَرْبَعَةَ : اِكْتِسَابُ الْمَالِ مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهِ ، وَحُسْنُ الْفِيَامِ عَلَيْهِ ، وَإِنْفَاقِهِ فِي مَوَاضِعِهِ ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ ، فَمَنْ أَضَاعَ الْأَرْبَعَةَ لَمْ يُدْرِكِ الثَّلَاثَةَ ، وَبَلَغِي عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ ، قَالَ : « الْعَيْيُّ : مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَأَخْرَجَتْهُ » .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

« يَا بَنِي أَطْلُبُوا الرِّزْقَ . »

عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ :

« دَخَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ تِجَارَتِهِمْ ، فَقَالُوا : نَبِيعُ الرَّفِيقِ ، قَالَ : ” بَيْسَ التِّجَارَةِ ، ضَمَانُ نَفْسٍ ، وَمُؤْنَةُ ضِرْسٍ ” . أَنْتَهَى . وهو يشير إلى المخاطرة أن تكون السلعة نفسا لأمخت تأكل وتموت كالحيوانات .

قَالَ مُعَاوِيَةُ لِرَجُلٍ : ” وَمَا تِجَارَتُكَ ؟ ”

« قَالَ : بَيْعُ الْإِبِلِ ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَفْوَاهَهَا حَرْتُ ، وَجُلُودُهَا حَرْتُ ، وَبَعْرُهَا حَطْبٌ ، وَتَأْكُلُ الذَّهَبَ ” .

مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفِيٍّ بِالصَّيَارِفَةِ ، فَتَنَادَى

« يَا مَعْشَرَ الصَّيَارِفَةِ أَبْشِرُوا ! ، قَالُوا : بَشَّرَكَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ ، قَالَ : أَبْشِرُوا بِالنَّارِ ! » . قَالَ الْحَسَنُ : ” الصَّرْفُ وَاللَّهُ رَبِّي ، الصَّرْفُ وَاللَّهُ رَبِّي ” .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ : كَانَ يُقَالُ :

« الْعَبْرُ فِي شَيْئَيْنِ : فِي الرِّدَاءِ وَالْعَلَاءِ ، فَإِذَا اسْتَجَدَّدْتَ فَقَدْ سَلِمْتَ مِنْ أَحَدِ الْعَبْرَيْنِ ” .

قَالَ مُعَاوِيَةُ :

« أَنَا أَعْلَمُ أَرْحَصَ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَأَعْلَاهُ » ، قِيلَ : وَكَيْفَ ؟ ، قَالَ : « أَعْلَمُ أَنَّ الْجَيِّدَ رَخِيصٌ ، وَالرَّذِيءَ غَالٍ » .



عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿٨٠﴾

« أَنْ عَلِيًّا : مَرَّ بِجَارِيَةٍ قَدِ اشْتَرَتْ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ ، وَهِيَ تَقُولُ : زِدْنِي ، فَقَالَ : « زِدْهَا ، وَيْحَكَ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ لِبَرَكَاتِ الرَّبِّحِ » .

خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو خَلْدَةَ ، قَالَ : ﴿٨١﴾

« سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ ، يَقُولُ : " إِذَا اشْتَرَيْتَ شَيْئًا ، فَاشْتَرِ مِنْ أَجْوَدِهِ » .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : ﴿٨٢﴾

« دَخَلَ تَاجِرٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَجَعَلَ يُمَازِسُهُ ، فَقَالَ التَّاجِرُ : " لَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : وَمَا بَلَغَكَ ؟ ، قَالَ : بَلَغَنِي بُؤْسُكَ وَكَرْمُكَ ، قَالَ : « مه ! إِنَّمَا ذَلِكَ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ ، فَأَمَّا أَرِيدُ عَنْ عَقْلِي فَلَا » .

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﴿٨٣﴾

« أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِالْمُكَايَسَةِ وَالْمُمَاكَسَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ بَأْسًا »

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ : ﴿٨٤﴾

« أَتَى بَعَثْرَةَ عَظِيمَةَ فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ " اتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، قَالَ عُمَرُ : مَا شَأْنُهَا ؟ ، قَالَ : بَعَثْتَهَا مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِتِسْعَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَهِيَ ثَمَنُهَا ثَمَانِيَّةٌ عَشْرَ آلَافِ دِينَارٍ ، قَالَ : عُمَرُ : وَيْحَكَ ! أَكْرَهُوكَ ؟ ، قَالَ : لا ، قَالَ : أَحَافُوكَ ؟ ، قَالَ : لا ، قَالَ : فَغَضَبُوكَ ؟ ، قَالَ : لا ، قَالَ عُمَرُ : لا حَقَّ لَكَ ، وَأَنَا وَدِدْتُ أَلِيَّ أَبِيعَ شَيْئًا وَلَا أَبْتَاغُهُ إِلَّا لَطَحْتُ صَاحِبَهُ » .

« لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ لَقِيَ يَهُودِيًّا ، فَسَاوَمَهُ بِضِعْفِ لَهْ ، فَوَقَفَا عَلَى خَمْسِمِائَةِ آلْفِ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَأَبَى الْآخَرَ إِلَّا سِتْمِائَةً ، قَالَ : فَرَادَهُ مُعَاوِيَةُ خَمْسِينَ آلْفًا ، فَقَالَ لَهُ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصِلُ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتُنْشَاجِي فِي هَذَا الشُّطْرِ ؟ قَالَ : إِنَّ هَذَا عَقْلِي ، تُرِيدُ أَنْ تَحْدَعَنِي ! وَتَبِكَ مَكْرَمَةً » .



سَأَلَ مُعَاوِيَةَ بَعْضَ الْمُعَمَّرِينَ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي ، أَيُّ الْمَالِ أَفْضَلُ ؟

« قَالَ : ” عَيْنُ خَرَّارَةٍ بِأَرْضِ خَوَّارَةٍ ، تَعُولُ وَلَا تُعَالُ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ يَتَّبِعُهَا فَرَسٌ ، وَالْأَرْضُ مُقْبِلَةٌ مُغَقَّبَةٌ ، قَالَ : أَيُّنَ أَنْتَ مِنَ الْعَنَمِ ؟ ، مَا أَرَاكَ تَذْكُرُهَا ! ، قَالَ : تِلْكَ لِعَيْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تِلْكَ لِمَنْ يُبَاشِرُهَا بِنَفْسِهِ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : فَمَا تَقُولُ فِي الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؟ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَبَلَانِ يُضْطَكَّانِ ، إِنْ أَنْفَقْتَهُمَا نَفْدًا ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا ” .

عَنْ سَيِّخٍ لَهُ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ لِيَصْغَصَعَةَ : ” أَيُّ الْمَالِ أَفْضَلُ ؟

« قَالَ : بُرَّةٌ سَمْرَاءٌ فِي أَرْضِ غَبْرَاءَ ، أَوْ نَعْجَةٌ صَفْرَاءٌ فِي أَرْضِ حَضْرَاءَ ، أَوْ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : فَأَيُّنَ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؟ ، قَالَ : هُمَا حَجْرَانِ يُضْطَكَّانِ ، إِنْ أَخَذْتَ مِنْهُمَا نَفْدًا ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا ” .

عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ :

« لَمَّا قَسَمَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ بَيْنَنَا أَمْوَالَنَا ، قَالَ ابْنُ أُخْتِي : إِيَّيْ مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ، إِنْ أَخَذْتَ بِهَا فَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَالِ أَبِيكَ لَوْ خَلَوْتَ بِهِ « اعْلَمْ أَنَّهُ لَا مَالَ لِأَخْرَقٍ ، وَلَا عَيْلَةَ عَلَى مُصْلِحٍ ، وَاعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا أَطْعَمَكَ وَلَمْ تُطْعَمْهُ وَإِنْ قَلَّ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّقِيقَ جَمَالٌ وَلَيْسَ مَالًا ، فَإِنَّ الْمَاشِيَةَ مَالٌ أَهْلُهَا ، وَإِنَّ النَّصْحَ تَعُولُ الْأَرْضُ لَيْسَ بِمَالٍ ، إِمَّا كَانَ أَحَدُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَرَوْجَتِهِ وَبَنِيهِ ، ثُمَّ يَرُدُّ يَمْزِيهِ وَحَبِيبَتَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رُكِبَتْ فِيهِ الدَّوَابُّ ، وَأُشْرِبَتْ فِيهِ الْأَذْهَانُ ، وَلُبِسَتْ فِيهِ الثِّيَابُ قَصَرَ أَهْلُهُ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ مُتَّخِذًا شَيْئًا ، فَاتَّخِذْ مَرْزَعَةً ، إِنْ نَسَطْتَ إِلَيْهَا رَزْعَتَهَا ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا لَا تُعْرِمَكَ شَيْئًا » .

عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ :

« قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ ” إِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ ، وَيَأْكُلُ ، طُوبَى لِمُخْيَاهُ وَمَمَاتِهِ » .

عَنْ سُلَيْمَانَ :

« يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا سَوْرَةَ الْمُؤْمِنُونَ آيَةَ ٥١ ” ، قَالَ : ” هُوَ عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ ” .





❁ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

❁ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْمِهْنَةَ يَسْتَعْنِي بِهَا عَنِ النَّاسِ ، وَيَكْرَهُ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً . »

❁ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

❁ " تَعَلَّمُوا الْمِهْنَةَ ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَحْتَاجَ أَحَدَكُمْ إِلَى مِهْنَتِهِ . "

تكملة

❁ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

❁ " مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الدَّنَاءَةِ ، خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ . "

❁ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ، أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ :

❁ " أَوْصَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِتِسْعِ خِصَالٍ : أَوْصَانِي بِخَشْيَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلِ فِي الْعَصَبِ وَالرِّضَا ، وَالْاِقْتِصَادِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَأَنْ أُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي ، وَأَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ نَظْرِي عَبْرًا ، وَصَمِّي تَفَكُّرًا ، وَقُولِي ذِكْرًا . "

❁ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يَقُولُ :

❁ « إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأُمْرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الْقُصْدَ فِي الْجَدِّ ، وَالْعَفْوَ فِي الْمَقْدِرَةِ ، وَالرَّفْقَ فِي الْوِلَايَةِ ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . »

❁ عَنْ حَيْثِمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ :

❁ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : " كُلُّ الْعَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَاهُ ، فَوَجَدْنَاهُ يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ . "





عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿١٧﴾

« وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا سَوْفًا سَرَفًا ، قَالُوا : لَمْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، فَيُضَيِّعُوهُ ، وَلَمْ يَقْتُرُوا ، قَالُوا : لَمْ يُقْصِرُوا عَنْ حَقِّهِ ، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا عَدْلًا وَفَضْلًا » .

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَبْرَةَ « سَأَلَ عَنِ الْإِسْرَافِ ؟

« قَالَ : الْإِسْرَافُ فِي غَيْرِ حَقٍّ » .

عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ :

« إِنَّ مِنْ عِلْمِ الْمُؤْمِنِ : قُوَّةَ دِينٍ ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ ، وَإِمَامًا فِي يَقِينٍ ، وَخُلْمًا فِي عِلْمٍ ، وَكَيْسًا فِي مَالٍ ، وَإِعْظَاءً فِي حَقٍّ ، وَقَصْدًا فِي غِنَى ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ ، وَإِحْسَانًا فِي قُدْرَةٍ ، وَتَوَرُّعًا فِي رَغْبَةٍ ، وَتَعَفُّفًا فِي جَهْدٍ ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ ، وَقُوَّةً فِي الْمَكَارِهِ ، وَصَبُورًا فِي الرَّجَاءِ ، شُكُورًا لَا يَغْلِبُهُ الْغَضَبُ ، وَلَا يَجْنَحُ تَحْمُلُهُ الْحَمِيلَةَ ، وَلَا يَمْرَحُ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ ، وَلَا يَتَعَظَّمُ ، وَلَا يَضُرُّ بِالْجَارِ ، وَلَا يَشْتَمُ بِالْمُصِيبَةِ ، وَلَا تَغْلِبُهُ شَهْوَتُهُ ، وَلَا تُزِدِيهِ رَغْبَتُهُ ، وَلَا يَبْدُرُهُ لِسَانُهُ ، وَلَا يَسْتَحِثُّ حِرْصَهُ ، وَلَا يَقْصُرُ بِهِ بَيْتُهُ ، وَلَا يَبْخَلُ ، وَلَا يُبْدِرُ ، وَلَا يُسْرِفُ ، وَلَا يَقْتُرُ ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي غِنَى ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَجَاءٍ ، لَا يُرَى فِي خُلُقِهِ وَلَا إِيمَانِهِ لُبْسٌ ، وَلَا فِي فَرْجِهِ بَطْرٌ ، وَلَا فِي حُزْنِهِ جُرْعٌ ، يُرْشِدُ مَنْ اسْتَشَارَهُ ، وَيَسْعَدُ بِهِ صَاحِبُهُ » .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى » .

قَالَ مُعَاوِيَةُ

« الْقَصْدُ قَوَامُ الْمَعِيشَةِ ، وَيَكْفِي عَنكَ نِصْفَ الْمُؤْنَةِ » .



﴿ قَالَ مُعَاوِيَةُ : ﴿

﴿ مَا رَأَيْتُ تَنْبَذِيرًا إِلَّا وَإِلَى جَانِبِهِ حَقٌّ يُضَيِّعُ ﴾ ، قَالَ : وَكَانَ يُقَالُ : ﴿ حُسْنُ التَّنْذِيرِ مِفْتَاحُ الرُّشْدِ ، وَبَابُ السَّلَامَةِ الْإِفْتِصَادُ ﴾ ، وَكَانَ يُقَالُ : ﴿ فَقِيرٌ مُسَدَّدٌ حَيْرٌ مِنْ عَيٍّْ مُسْرِفٍ ﴾ ، وَبَلَّغَنِي عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ﴿ أَغْلِبَ هَوَاكَ عَلَى الْفَسَادِ ، وَكُنْ مُقْبِلًا عَلَى الْقَصْدِ ، يُقْبَلُ عَلَيْكَ الْمَالُ ، وَالْإِفْتِصَادُ يَغْصِمُ مِنْ عَظِيمِ الدَّنْبِ ، وَفِيهِ رَاحَةٌ لِلْبَدَنِ ، وَمَرْضَاهُ لِلرَّبِّ ، وَتَخْصِيئٌ مِنَ الذُّنُوبِ ﴾ .

﴿ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ﴿

﴿ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْتَنْجُونَ بِالْخُبْزِ ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ ، فَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَ حُشُوشَهُمْ فَيَأْكُلُونَهَا .

﴿ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : ﴿

﴿ أَنْجَبَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِصَبِيٍّ لَهَا بِكْسَرَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَتْهَا فِي جُحْرٍ ، فَسَلَطَ اللَّهُ الْجُوعَ فَأَكَلَتْهَا .

﴿ عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : ﴿

﴿ كَانَ أَهْلُ قَرْيَةٍ قَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ ، حَتَّى جَعَلُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْخُبْزِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ ، حَتَّى جَعَلُوا يَأْكُلُونَ مَا يُفْعِدُونَ .

﴿ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ﴿

﴿ إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَنَاصِبًا وَفُحُوحًا ، وَمِنْ مَنَاصِبِ الشَّيْطَانِ وَفُحُوحِهِ : الْبَطْرُ بِأَنْعُمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْفَحْرُ بِعَطَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْكَبْرِيَاءُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

﴿ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

﴿ " الْبِطْنَةُ مَفْسَاةُ الْقَلْبِ " .

﴿ عَنِ الْحَسَنِ , قَالَ :

﴿ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنِهِ , وَعِنْدَهُ لَحْمٌ عَرِيضٌ , فَقَالَ لَهُ : « مَا هَذَا ؟ » , قَالَ : قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ , فَاشْتَرَيْنَا مِنْهُ بِدِرْهَمٍ , قَالَ : « وَكَلَّمَا اشْتَهَيْتَ اللَّحْمَ اشْتَرَيْتَهُ ؟ كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَقًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّمَا اشْتَهَى » .

﴿ قَالَ عُمَرُ

﴿ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ , لَوْلَا أَنْ تَنْقُصَ حَسَنَاتِي , لَخَالَطْتُكُمْ فِي لَبِنٍ عَيْشُكُمْ » .

﴿ عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ , قَالَ :

﴿ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي مُوسَى وَفُودًا إِلَى عُمَرَ , وَكَانَتْ لِعُمَرَ ثَلَاثُ حُزْبَاتٍ يَأْذُمُهُنَّ يَوْمًا بِلَبَنِ , وَيَوْمًا بِسَمْنٍ , وَيَوْمًا بِلَحْمٍ عَرِيضٍ , وَيَوْمًا بِزَيْتٍ , فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَأْكُلُونَ وَيُعَدُّرُونَ , فَقَالَ عُمَرُ " إِيَّيْ لَأَرَى تَعُدُّرَكُمْ , وَإِيَّيْ لَأَعْلَمُكُمْ بِالْعَيْشِ , وَلَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ كِرَاكِرَ وَأَسْنِمَةً وَصَلَاءً وَصِنَابًا وَصَلَاتِي , وَلَكِنْ أَسْتَبْقِي حَسَنَاتِي , إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ قَوْمًا , فَقَالَ : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا » .

﴿ قَالَ عُمَرُ :

﴿ " يَا مَعْشَرَ النَّاسِ لَا تَمْزُوا عَلَى أَصْحَابِ الْمَوَائِدِ , إِنْ اشْتَهَيْتُمُ اللَّحْمَ فَمَرَّةً بِلَحْمٍ , وَمَرَّةً بِسَمْنٍ , وَمَرَّةً بِزَيْتٍ , وَمَرَّةً بِمِلْحٍ » .

﴿ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

﴿ " لَا يَكُونُ الرَّجُلُ قَيِّمًا لِأَهْلِهِ , حَتَّى لَا يُبَالِيَ مَا سَدَّ بِهِ قُورَةَ الْجُوعِ , وَلَا يُبَالِيَ أَيُّ ثَوْبَيْهِ ابْتَدَلَ " .



﴿ دَعَا الْحَسَنُ رَجُلًا إِلَى طَعَامِهِ ، فَقَالَ : ﴿

﴿ قَدْ أَكَلْتُ وَلَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَعُودَ ، قَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَوْ يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَعُودَ ! ؟ » .

﴿ قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ مَصَالَةَ :

﴿ ” قِيلَ لِسَمْرَةَ بِنِ جُنْدُبٍ ، إِنَّ ابْنَتَكَ بِبِشْمِ الْبَارِحَةِ ، قَالَ : لَوْ مَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ » .

﴿ عَنِ أَبِي قِلَابَةَ

﴿ ” فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ثُمَّ لِنُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ سورة التكاثر آية ٨ ، قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْقِدُونَ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ بِالشَّيْءِ فَيَأْكُلُونَهُ » .

﴿ عَنِ ابْنِ بَسِيرٍ ، قَالَ :

﴿ ” جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ : أَلَا نَضْعُ لَكَ جَوَارِشَ ؟ قَالَ : « لَأَيِّ شَيْءِ الْجَوَارِشُ ؟ » قَالَ شَيْءٌ إِذَا كَطَّلَكَ الطَّعَامُ فَأَكَلْتَ مِنْهُ ، سَهَّلَ عَلَيْكَ مَا تَجِدُ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَا شَبِعْتُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَمَا ذَاكَ بِأَيِّ لَا أَكُونُ أَجْدُهُ ، وَلَكِنْ عَهْدْتُ أَقْوَامًا يَجُوعُونَ مَرَّةً ، وَيَشْبَعُونَ مَرَّةً » .

﴿ عَنِ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ ، قَالَ :

﴿ ” لَقِيَّ عَالِمٌ عَالِمًا هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ ، فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الطَّعَامِ الَّذِي نُصِيبُهُ لَا إِسْرَافَ فِيهِ ، مَا هُوَ ؟ ، قَالَ : مَا سَدَّ الْجُوعَ دُونَ الشَّبَعِ » .

﴿ عَنِ الْعَنْبِيِّ ، قَالَ :

﴿ سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنِ الرَّجُلِ ، يَبْتَاعُ الطَّعَامَ ، وَيَبْتَاعُ اللَّحْمَ ، هَلْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ؟ ، فَقَالَ : إِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ” كَفَى سَرَفًا ، أَلَا تَشْتَهِي شَيْئًا إِلَّا أَكَلْتَهُ ” .



❁ قَالَتْ حَفْصَةُ :

« يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ لَبِسْتَ ثِيَابًا أَلْيَنَ مِنْ ثِيَابِكَ ، وَأَكَلْتَ طَعَامًا أَلْيَنَ مِنْ طَعَامِكَ ، فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا الْأَرْضَ ، وَأَكْثَرَ لَكَ مِنَ الْخَيْرِ ؟ ! ، قَالَ : سَأَخْصِمُكَ إِلَى نَفْسِكَ ، أَمَّا تَذَكُّرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ ؟ » ، فَمَا زَالَ يُدَكِّرُهَا ، حَتَّى أَبْغَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِيَّيْ قَدْ قُلْتُ لَكَ إِنِّي وَاللَّهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لِأَشْرِكَنَّهِنَّ بِمَنْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ ، لَعَلِّي أَلْقَى مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ » .

❁ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَمَرَ :

« إِنْ أَرَدْتَ اللُّهُوقَ بِصَاحِبَيْكَ ، فَاقْصُرِ الْأَمَلَ ، وَكُلْ دُونَ الشَّيْبِ ، وَأَنْكَسِ الْإِرَارَ ، وَاخْصِفِ النَّعْلَ ، تَلْحَقْ بِهِمَا » .

❁ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ ، قَالَ :

« مَرَّ جَدِّي عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ ، فَقَالَ : بِكُمْ ابْتِغَتْ بُرْدُكَ هَذَا ؟ قَالَ : بِيَسْتَيْنِ دِرْهَمًا ، قَالَ : كَمْ مَالِكَ ؟ قَالَ : أَلْفُ دِرْهَمٍ ، قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ بِالْأُذْرَةِ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ ، وَيَقُولُ : رَأْسُ مَالِكَ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، وَتَبْتِغُ نُوبًا بِيَسْتَيْنِ دِرْهَمًا ؟ ! ، رَأْسُ مَالِكَ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، وَتَبْتِغُ نُوبًا بِيَسْتَيْنِ دِرْهَمًا ؟ ! » .

❁ قَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ :

« رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِزَارٌ تَمُنُّ أَرْبَعَةً ، وَقَمِيصٌ تَمُنُّ خَمْسَةً ، وَهُوَ مُوسِرٌ » .

❁ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ :

« أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي أَرَى سَتَجْعَلُونَ مَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بُطُونِكُمْ ، وَعَلَى جُلُودِكُمْ وَتَتْرَكُونَ أَرْامِلَكُمْ ، وَأَيَّامَكُمْ ، وَمَسَاكِينَكُمْ » .



عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ لَمَّا حَصَرْتَهُ الْوَفَاءُ ﴿١٠﴾

﴿ فَقِيلَ لَهُ : أَعْتِقْ غُلَامَكَ ، قَالَ : " لَيْسَ لِي وَلَدِي مَالٌ غَيْرُهُ ، قَالَ : أَعْتِقْ غُلَامَكَ ، قَالَ : " وَلِيْحَشَنَّ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ سُورَةُ النَّسَاءِ آيَةٌ ٩ " .

عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : ﴿١١﴾

﴿ " مَا مِنْ مَالٍ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ مَالٍ تَرَكَهُ الرَّجُلُ لِوَلَدِهِ ، يُغْنِيهِمْ عَنِ النَّاسِ " .

عَنِ ابْنِ أَبِي الزَّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : ﴿١٢﴾

﴿ " بَاعَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى دَارًا لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا عَلِمَ رَجُلٌ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟ ، قَالَ : وَمَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْعِيَالِ ؟ ! " .

عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ لِقَمَانٍ لِابْنِهِ : ﴿١٣﴾

﴿ " يَا بُنَيَّ ، إِذَا افْتَقَرْتَ فَأَفْرَعْ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَحَدَّهُ فَادَعُهُ وَتَضَرَّعْ إِلَيْهِ ، وَاسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِهِ وَخَزَائِنِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُكَ غَيْرُهُ ، وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ فَتَهُونُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَرُدُّوا عَلَيْكَ شَيْئًا " .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿١٤﴾

﴿ " جَهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ تَحْتَاجُوا ، إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَيَمْتَعُوكُمْ " .

قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : ﴿١٥﴾

﴿ " إِنَّ جَهْدَ الْبَلَاءِ : الْفَقْرُ بَعْدَ الْغِنَى ..

قَالَ يُونُسُ بْنُ عَبِيدٍ ﴿١٦﴾

﴿ " يَنْبَغِي مَعَ الْحَاجَةِ إِيمَانٌ قَوِيٌّ وَعَقْلٌ شَدِيدٌ " .



❁ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ لِابْنِهِ :

« يَا بُنَيَّ اَعْلَمْ أَنَّ الْقَبْرَ ، خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَذَهَابُ الْبَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ ، وَمِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ الدَّفَاعُ عَنِ الْحَرِيمِ ، وَمَنْ قَلَّ ذَلٌّ ، وَمَنْ أَمِنَ قَلٌّ ، وَخَيْرُ الْغِنَى الْفُتُوغُ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ ، فَإِذَا كَانَ إِلَيْكَ فَلَا تَنْتَظِرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْطَبِرْ ، وَكِلَاهُمَا مُسْتَحْسَنٌ » .

❁ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ :

« سَأَلَ زَيْدٌ جُلَسَاءَهُ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ ؟ » قَالُوا : مُعَاوِيَةُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : « فَأَيُّنَ جُنُودُهُ ؟ ، وَأَيُّنَ أُمُورُهُ ؟ » ، قَالُوا : فَأَنْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، قَالَ : « فَأَيُّنَ جُنُودِي ، وَأَيُّنَ نُغُورِي ؟ » ، قَالُوا : فَمَنْ ؟ ، قَالَ : « شَابٌّ مُتَعَبِّدٌ لَهُ سَدَادٌ مِنَ الْمَعِيشَةِ ، لَا يُطِيفُ بِأَبْوَابِنَا » .

❁ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ

« " الدُّنْيَا فِي ثَلَاثٍ : الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرَةِ ، وَقِيَامِ مَنْ عَيْشَ لَيْسَ بِكَ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ حَاجَةٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ عَلَيْكَ مَنَّةٌ " .

❁ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ

« " أَظْهَرَ الْيَأْسَ مِمَّا فِي النَّاسِ ، فَإِنَّ فِيهِ الْعِغْيَ ، وَأَقِلَّ طَلَبَ الْحَاجَاتِ إِلَى النَّاسِ فَإِنَّ فِيهِ الْفَقْرَ الْحَاضِرَ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَصَلِّ صَلَاةً مَنْ يَظُنُّ أَنَّه لَا يَعُودُ ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسٍ ، وَتَكُونَ غَدًا خَيْرًا مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ " .

كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي لَهُ

« أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّضَى بِالْقَدَرِ ، وَالتَّسْلِيمِ لِمَا عَلِمَ الْجَبَّارُ مِنْ مَكْنُونِ الْأَجَلِ وَمَقْسُومِ الرِّزْقِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَفْسٍ رِزْقًا مَوْصُوفًا ، لَيْسَ لشيءٍ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهَا مُنْصَرَفٌ ، فَلَا يَشْغَلُكَ الرِّزْقُ الْمَضْمُونُ لَكَ عَنِ الْعَمَلِ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكَ ، فَقَدْ شَغَلَتْ رِجَالَ أَنْعَبَتْ أَبْدَانَهُمْ ، وَطَالَتْ أَسْفَارُهُمْ ثُمَّ لَمْ يَزِيدُوا وَلَمْ يَزِدُوا عَلَى الْمَقْسُومِ لَهُمْ رِزْقًا ، رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ الْفُتُوغَ وَالرِّضَاءَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ قَنَعَ ، وَمَنْ قَنَعَ رَضِيَ بِقَسَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّلَامِ » .



﴿ قَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ ﴾

﴿ "الْفَقْرُ الَّذِي كَانَ يَتَعَوَّدُ مِنْهُ ، فَقُرَّ الْقَلْبُ " .

﴿ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ :

﴿ "الْفَقْرُ، الْمَوْتُ، وَيَرُونَ الْفَقْرَ هُوَ قَلَّةُ الشَّيْءِ، الْفَقْرُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ مَا جَاءَ: قَلَّةُ الرِّضَا بِقِصَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقِسْمِهِ، لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ قَبْدًا بِهِمْ، فَقَالَ: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ سُورَةُ الْحَشْرِ آيَةٌ ٨".

﴿ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

﴿ " مَا ضَرَبَ الْعِبَادُ بِسَوْطِ أَوْجَعَ مِنَ الْفَقْرِ " .

﴿ كَتَبَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَخِي لَهُ

﴿ "أَمَّا بَعْدُ ، فَاجْعَلِ الْفُنُوعَ دُخْرًا ، تَبْلُغُ بِهِ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابًا ، يَحْسُنُ بِكَ الدُّخُولُ فِيهِ ، فَإِنَّ النَّقْفَةَ مِنَ الْقَانِعِ لَا تُخْدَلُ ، وَعَوْنُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ ذِي الْأَنَاءِ ، وَمَا أَقْرَبُ الصَّبِيحِ مِنَ الْمَلْهُوفِ ، وَرَبِّمَا كَانَ الْفَقْرُ نَوْعًا مِنْ آدَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَيْرِهِ فِي الْعَوَاقِبِ ، وَالْحُظُوظُ مَرَاتِبُ ، وَلَا تَعْجَلْ ثَمْرَةً لَمْ تُدْرِكْ ؛ فَإِنَّكَ تَتَأَلَّهَا فِي أَوَانِهَا عَذْبَةٌ ، وَالْمَدْبَرُ لَكَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَصْلِحُ فِيهِ ، وَثِقْ بِخَيْرَتِهِ لَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا ، وَالسَّلَامُ » .

﴿ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

﴿ " دُعِيْتُ إِلَى عُرْسٍ ، فَأَتَيْتُهُمْ فِي ثِيَابِي هَذِهِ ، فَرَدَّيْنِي الْبَوَابَ ، فَرَجَعْتُ وَأَبْدَلْتُ ثِيَابِي ، ثُمَّ جِئْتُ فَدَخَلْتُ " ، قَالَ : فَأَرْسَلْتُ كَمَّهُ ، فَقَالَ : كُلُّ كُنْ ، فَقِيلَ لَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، الْكُمُّ يَأْكُلُ ! عَفَرَ اللَّهُ لَكَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا دُعِيْتُ ثِيَابِي هَذِهِ " .

﴿ قَالَ سُفْيَانُ

﴿ " لَوْلَا صَبِعْتُنَا هَذِهِ تَلَاعَبَ بَنَاتُ هَوْلَاءِ .



عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ بَيْتَهُ ، فَقَدَّم لَنَا خُبْزًا وَشَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْخَلَاظَاتِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا سَلَمَةَ ، إِنَّا قَوْمٌ إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا ، وَسَّعْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا ، وَإِذَا قَتَّرَ عَلَيْنَا صَبَرْنَا ، حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ . »

قَالَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

« عَلَيْكَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ ، وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَوَائِجِكَ ، وَافْرِعْ إِلَيْهِ فِيمَا يَنْوُبُكَ . »

قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ

« إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغُنِي عَنْهُ أَنَّهُ يُنْقِصُنِي ، فَأَذْكَرُ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ فَيَهُونُ عَلَيَّ . »

قَالَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ :

« إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْفُونِي فَإِذَا ذَكَرْتُ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ وَجَدْتُ لِحَفَائِهِ بَزْدًا عَلَى كَيْدِي . »

قَالَ رَجُلٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ :

« كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ ، قَالَ : بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَحْمِلْ مُؤْتِي غَيْرِي . »

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ

« مَا أَسْوَأَ حَالٍ مَنْ إِذَا أَصْبَحَ مَدَّ عُنُقَهُ إِلَى فُرْصَةٍ مِنْ يَدِ غَيْرِهِ . »

تم بحمد الله والمرجع كتاب (إصلاح المال لابن أبي الدنيا)





دار الأمل
العالمية

دار الأمل
DAR ALAMAL
Daralamal2014@gmail.com
الجوال : 01000282166



ISBN 97897761643



9 789776 761643